دراية وهذا الشرط لا مفهوم له فهو مفهوم موافقة لان جاهه عليه
الصلاة والسلام لا يضيق في كل وقت وقد قيل في كلام الناظم اشكال كبير
وقلق عسير اما الاشكال فلانه يقتضي ان الكريم يتصف في المستقبل
بالانتقام لانه اذا للاستقبال لصح ان صفاته تعالى قديمة لم تزل ولا تزال واما
القلق فلانه الاسم عند اهل السنة هو المسمى وح فيكون التقدير اذا اتصف
المسمى الذي هو الكريم بالمسمى الذي هو الاسم وهو المسمى الذي هو المنتقم
وهو في غاية القلق ووجه ذلك بان كلام الناظم مبني على طريقة ابي الحسن
الاشعري وهو المرضي من مذهب اهل السنة وحاصله في ذلك ان الكريم
والمنتقم صفتان فعليتان فالكريم من له الكرم والمنتقم من له الانتقام والصفة
الفعلية عند الاشاعرة حادثة لانه لا يرجع منها الى الفاعل معنى قايم به واذا قال
الايمة لا يتصف الباري تعالى بكونه خالقا في الازل الا مجازا ولا نسلم ان
كون الاسم عين المسمى بل من اسمائه تعالى ما هو غيره وهو كل ما دلت عليه
التسمية به على كل فعل كالخالق وبذلك اندفع الاشكال والقلق في كلام الناظم
نعم يرد عليه انه يوذن كلامه باجتماع صفتين متضادتين في وقت واحد
في محل واحد فان المراد بالكرم التجاوز عن الذنب او ما يشمل ذلك والمراد
بالانتقام المواخذة بالذنب ولا يتاتى اجتماعهما في الوقت الواحد في المحل
الواحد ويجاب بان المراد بالكريم من شانه الكرم والتجاوز عن
الهفوات والمراد بالمنتقم من اتصف بالانتقام بالفعل وصفته تعالى حـ
الانتقام والاخذ بالجرائم بالفعل وهذا لا ينافي ان شانه تعالى الكرم والتجاوز
عن الهفوات فان من جودك الدنيا الخ هذا البيت تعليل للبيت
قبله فكانه قال وانما قلت جاهك يا رسول الله لا يضيق بي بل يسعني
وغيري من العصاة لان من جودك الدنيا الخ ومن للتبعيض والمراد
من الدنيا ما قابل الاخرى ولذلك جعلها الناظم ضرتها وفي كلامه تقدير
مضاف اي خيري الدنيا وضرتها التي هي الاخرة فمن خير الدنيا هدايته
صلى الله عليه وسلم للناس ومن خير الاخرة شفاعته صلى الله عليه وسلم
فيهم وقوله ومن علومك علم اللوح والقلم من جملة التعليل لكون جاهه
صلى الله عليه وسلم لا يضيق عنه لانه لا شك ان العلم من اكبر اسباب عظم

الجاه

فان من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم

الجاه وعلوه ويجوز ان يكون مستانفا ومن في قوله ومن علومك للتبعيض
ايضا فهي للتبعيض في الموضعين والمراد بعلومه صلى الله عليه وسلم المعلومات
التي اطلعه الله عليها فانه تعالى اطلعه على علوم الاولين والاخرين والمراد
بعلم اللوح والقلم المعلومات التي كتبها القلم في اللوح بامر الله تعالى فانه
ورد اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب مقادير
كل شيء حتى تقوم الساعة من مات على غير ذلك فليس مني اي ليس على
طريقتي واستشكل جعل علم اللوح والقلم بعض علومه صلى الله عليه
وسلم بان من جملة علم اللوح والقلم الامور الخمسة المذكورة في اخر سورة
لقمان مع ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمها لان الله استاثر بعلمها
فلم يتم التبعيض المذكور واجيب بعدم تسليم ان هذه
الامور الخمسة مما كتب القلم في اللوح والا لاطلع عليها من شانه ان
يطلع على اللوح كبعض الملايكة المقربين وعلى تسليم انها مما كتب القلم
في اللوح فالمراد ان بعض علومه صلى الله عليه وسلم علم اللوح والقلم الذي يطلع
عليه المخلوق فخرج هذه الامور الخمسة على انه صلى الله عليه وسلم لم يخرج من
الدنيا الا بعد ان اعلمه الله تعالى بهذه الامور فان قيل اذا كان علم
اللوح والقلم بعض علومه صلى الله عليه وسلم فما البعض الاخر اجيب بان
البعض الاخر هو ما اخبره الله عنه من احوال الاخرة لان القلم انما كتب في
اللوح ما هو كاين الى يوم القيمة فقط كما تقدم في الحديث يا نفس لا تقنطي
اي لما خاف الناظم على نفسه القنوط من رحمة الله تعالى بسبب شدة الخوف
اقبل عليها يخاطبها بتحقيق رجايه وتونسها بعظيم فضل ربه واصل قوله
يا نفس يا نفسي بالاضافة لياء المتكلم فحذفت ياء المتكلم ويجوز ضم السين
وكسرها كما في قولك يا عبد وقوله لا تقنطي اي لا تياسي وهو بفتح النون على
لغة كسرها في الماضي وبكسرها وضمها على لغة فتحها فيه وقوله من زلة
عظمت والتنوين فيه للتعظيم اي من اجل زلة كبرت فمن للتعليل وتحتمل انها
للتعليل لكن على تقدير مضاف والاصل من غفران زلة عظمت والزلة بفتح
الزاي وتشديد اللام الذنب وقوله ان الكباير في الغفران كاللمم اي ان
الذنوب العظام التي ترتكبها ايتها النفس في جانب الغفران اي بالنسبة له

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت
ان الكبائر في الغفران كاللمم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)